

أعدت الي ؟ اني من انهرت من وهني
فقيم ، بربك ، المعجله ؟
أكنت تمر عبر مفاصل الزمن ؟
أكنت تسيل كالوسن ؟
أظنك ، دون غيرك ، سوف تقتل سيد القتله

تلص بأضلعي وتسيل كالخدر
فتضطرب الجفون ، وتسقط الاهداب كالقتلى
هربت ، لطأت في الاوكار ،
اغلقت الكوى

وغفوت في المطر
فجئت الي في الاحلام كالنكلى .
غدا سأراك ، حيث تبوح أعصابي بما خبأت ،
لن أقوى على الكذب
ستشهد ، كلها ، اني أغرت عليه أظنه
واني حامل أجله
واني قلت : « مت يا سيد الشهداء ،
اني سيد القتله »

اتذكر يوم صفت صليبك القدسي من غضبي
طعنت به جميع مقاتلي احد
وكان هناك أسيادي وأعدائي
رأيتهم .. (فيا أرض ابلعهم مرة اخرى
سقيت الحربة الظمأى ..
وعدت اليك .. كالاسد

وأفردت القبائل كلها خوفا من الجرب
فكل جاء للهيجا يجيب « صدى » (1)
وفي قيدي صدى ما زال ينعق منذ أجيال
ولم يسمع بهم أحدا
ومن قيدي اثرايت في المجالس
كل أعناق الفوارس وانتخوا بدمي
وصاح بمن تحداه :
« سأرسل فيهم عبدي »

سيرسلني

ويرسل خلفي الحبل الذي ما زال في نيري
فكيف أفك عقده ؟ وسيضي كلما غضبا
رآني مطرفا .. والنير في عنقي

هوى .. ونبا

سَقَطَةٌ وَحَسْبِي *

ووارى في الوجى خجله
وقيدك ، حين يأمل ، هل يخيب سيد أمله ؟
أهذا سيد الشهداء ؟

خذا من يدي .. غمستها بالموت ..
اني سيد القتله

وأفردت القبائل كلها خوفا من الجرب
وفي الصحراء همت وراء شيء لم أحاول كشف اسراره
فكانت لي بها عينك شيطانا

أشد خطاي من ناره
وفي أذني أصوات تهلل : « فارس العرب »

من الصحراء عدت اليك غريانا
وفي وسط الطريق وقعت فاحملني
تعبت فجئت الهث ،
لم أعد أقوى على الهرب
وها أنا ارتمي وحدي ..
فمل نحوي .. وهددني .. او انقلني
ورد علي فضل رداك الابوي .. واقتلني

لماذا عدت عبر جدار أيامي ؟
أجيني : ما خيالك ؟ من ترى عمله ؟
أقيد من جديد ؟ ... أم ترى .. ماذا ؟
ترى ماذا أملت لدي بعد سنين فيها استهلكوا شرفي ؟
أتعلم أنهم شربوا خمور الثأر بالصحف ؟
ولي ثأر ..

فهل تدري بان جحيماً لديه ؟
وان صفارنا ولدوا بلا نطف ؟
فماذا تبتغي مني ؟

أنا دوامة حيه

تراجع نحد من يفتون كالجيف
وعد خذرا الي الجبناء ..

أقعدهم عن الهدف

غدا وحدي أمر بكل من سينيخ في النجف
أروي حربتي من كربلاء ،

من الحسين ومن يزيد ،

ألفها غارا

وأخنق صوتك المحروق بالمعجله

فكن فديه

وهز ضمائر العرب
وكونوا أنتم الشهداء ..

اني سيد القتله

وأفردت القبائل كلها خوفا من الجرب
وفي الصحراء همت مع الرياح السود مجنونا
وعدت اليهم يوما .. فما غنوا .. ولا ناحوا
على أعدائهم وحدي أغرت ، لان روح الارض ترجف
حين يندب حظه
في الفجر فلاح

وعدت مغلفا بالريح والمطر
فألقوا فوق عريي باقة الغار
ولكن كنت محتاجا الي النار
أتدري كيف يهتز الفقير ، لثورة الامطار ،
ان لفته كف الريح

وكيف يموت حين يحبه كل الصغار
لانه حلو البكاء
لانه ، عند البكاء ، يصيح

أنا الباكي وأقسم لم أصم
لكن بحثت ولم أجد زادا لدي داري
ولست الفارس الشهم الذي غطوه بالغار
لأني جئت مرعوبا .. فقالوا جاء للثار
ولست الشاعر الفريد ، لكني
قضيت العمر ابكي لوعة الغار

ولم أبحث عن المفقود ، لكن تهت عن داري
وما صليت .. لكني هويت ترنحا من طعنة خلفي ..

من الرمضاء جئت اليك غريانا
وفي وسط الطريق وقعت فاحملني
تعبت فجئت الهث ،
لم أعد أقوى على الهرب
وها أنا ارتمي وحدي
فمل نحوي .. وهددني .. او انقلني
ورد علي فضل رداك الابوي
واقتلني

ممنوح عدوكه

دمشق

(1) طائر الثأر عند العرب

✠ العبد الذي قتل حمزة